لماذا تحارب ألمانيا

[من حديث « لمستر هور بيشيا »]

أمام ألمانيا النازية الآن ثلاثة أبواب : فإما أن تحاول قهرنا فى البر والبحر والهواء ، أو تقف أمامنا موقف المسالمة والهدوء أملاً فى انصرافنا عن مهاجمتها وكبح جماحها قبل حلول الوقت الملائم ، أو خداعنا بعرض بعض شروط السلام

وقد دلت التجارب الحربية الحديثة على أن مواجهة المواقع الحربية الكاملة التحصين الوافية العدد أمر من المستحيلات . فبولندا لم يكن لها خط كخط ماجينو لتدفع عن نفسها شر البلاء الذى منيت به . ولكن الجبهة الغربية تتمتع بحصون قوية متينة تزداد كل يوم ثباتاً ورسوخاً ، وكل محاولة يقوم بها العدو لمهاجمة تلك الحصون تكلفه غالياً . ولم ير قوادنا أن يستبقوا الوقت ليخاطروا بأبناء الأمة الذين يتكون منهم جيشها ، بغير ضرورة ملجئة

وقد أخلفت هذه الحرب كثيراً من الظنون التى كانت تخطر بالبال ، فقد كان الكثيرون يتوقعون المواقع العنيفة فى البر والبحر والهواء . وكنا نظن أن الخطر السريع قريب من جبهة الوطن ، فواصلنا الليل بالنهار فى سبيل الاستعداد والتأهب للعمل وإن كنا قد رأينا الأسابيع تمر تلو الأسابيع دون أن نواجه شيئاً من الأخطار التى نستعد لها

وعلى الرغم من الهدوء الظاهر فقد أمكننا أن نكشف عن نيات خصومنا . فمنذ رفعت ألمانيا عقيرتها بالمطالبة بإطلاق يدها فى الشرق ، أخذنا نتبين مطالبها العديدة التى كانت بولندا أحدها فألمانيا ترى أن دول بحر البلطيق يجب أن تكون تحت سيادتها . ولكنا رأيناها ترد عن هذه الغاية بمطامع روسيا فى تلك المنطقة . وترى أن رومانيا يجب أن تحتلها ألمانيا النازية عن طريق بولندا ولكن روسيا قد وضعت سداً منيعاً بينها وبين رومانيا من هذه الناحية . أما خط برلين ـ بغداد فقد وقفت تركيا عقبة فى سبيله . وتركيا أمة قوية شريفة وكذلك العراق وهى حليفة راسخة متينة

فإذا اتجهنا إلى الناحية الغربية ، نجد أن الحملة البريطانية قد وصلت فرنسا سالمة آمنة بحراسة الأسطول التجارى ، وستزود برجال المائيشيا والمتطوعين من كل سن تليق بالخدمة الحربية ، وسوف يكون عمادنا القويم ما تخرجه مصانعنا من الأسلحة والمؤن

لقد أصبحت المستعمرات الحرة على استعداد للقيام بنصيبها إلى جانبنا فى هذه الحرب . وقد تبوأت الكتائب الهندية مراكزها فى كثير من المواقع . وأبدت الهند وغيرها من أنحاء الامبراطورية استعدادها لزيادة نصيبها فى هذه الحرب . فإذا تقدمت الأيام وجد الجد فسوف ترى ألمانيا هذه الجموع الزاخرة محتشدة أمامها . ومما لا شك فيه أن الزمن سيكون إلى جانب فرنسا وبريطانيا والامبراطورية

فإذا أراد الخصم لياذاً من هذه الكبة التى كان هو أول من أرث نارها ، فهذا هو الوقت الذى يجب أن نقابله بحذر . إذ أن كل سلم يعتمد على الكلمة المرضوضة لا تقوم له قائمة على الإطلاق . ولا ضمان للسلم إلا بقيام نظام جديد بعيد عن ظلم النازيين

إن لهذه الحرب أهدافاً أسمى وأعظم من مصادمة الجيوش ومكافحة الطائرات ومغالبة الغواصات ، ذلك هو الصراع بين قوة الخير وقوة الشر . فأى القوتين ستكون لها السيادة على العالم ؟ أى القوتين يكون لها الغلب على عنصر الإنسان

نحن لا نحارب لإعادة الحكومة التشكوسلافية ، أو رد الحكم إلى بولاندا كما قد يظن الكثيرون ، فنحن لا نحارب من أجل الجبهة الجغرافية ، ولكنا نحارب لإنقاذ الجبهة الإنسانية

الحرب فلسفة الأطلس

[من كتاب « الروح البروسية فى ألمانيا »]

ثلاثة عوامل كان لها أبلغ الأثر فى توجيه الفكر البروسى فى القرنين الأخيرين : حب الحرب فى ذات نفسها ، وسوء الظن بالسياسة السلمية والصدوف عن فكرة الاتحاد الدولى بكافة أنواعه والتأثر بنظرية « كاوزويتز » القائلة بأن الحرب وسيلة من وسائل السياسة والسياسة وسيلة من وسائل الحرب ؛ وثالثاً عقيدتهم بأن الحكومة — وعلى الأخص الحكومة البروسية — يجب

ألا تهتم بشأن غير شئونها الخاصة ، ويرجع حب الألمان للحرب إلى فجر التاريخ الألماني . فقد ذكر عن خطيب إغريقي عظيم أن الأمبراطور الروماني « جوليان » احتج ذات مرة على قبيلة « تيوتونية » لأعمال السلب التي تقع منها ، وعاداتها الشبيهة بالعادات الحربية . فجاءه منها هذا الجواب : « إننا نجد في حياة الحروب سعادة لا تعدلها سعادة » وما زالت هذه الأمثلة تتكرر في تاريخ بروسيا منذ عهد فردريك الأكبر الذي جعل الحرب (صناعة بروسيا القومية) إلى العهود الحديثة ، حتى نصل إلى هتلر ، فنظرية الحرب السريعة المبهجة — وقول (مولتاك) — :

« وجدت الحرب لتنفيذ إرادة الله في العالم . ولولا الحرب لغرق الكل في بحور المادية العميقة » كلها آراء بروسية عريقة. وقد كان (تريتشك) يقول إن عظمة التاريخ تبدو في التنازع الدائم بين الأمم »

وقد كتب (فردريك) في أخريات أيامه إلى (فولتير) يقول إنه في كل عشر سنوات من حياته يرى حرباً جديدة ، وسيدوم ذلك على ما يظهر بغير انقطاع . والضابط الحربي له مركز ممتاز في الدولة يرفعه على من عداه من المدنيين ، ما عدا كبار رجال الحكومة ويقول (فردريك) : « إنني أستقبل كل ضابط صغير في بلاطي قبل أي لورد من المنتظرين)

وقد جرت العادة في بروسيا منذ زمن بعيد على أن يتقدم للدخول في سلك الجندية جميع أبناء الأرستقراطية . وتختلف نسبة عدد ضباط الجيش من أبناء الطبقة العليا والطبقة الوسطى باختلاف العهود . على أن الضابط الألماني يرتقي إلى درجة « الجنتلمان » بمجرد التحاقه بالجيش وانتسابه إليه ، وإن كان من أصل وضيع ، فتصير له حقوق الأرستقراطية من حملة السيف. وقد بلغ مجموع ما ألف من الكتب في ألمانيا عن الحرب في اثني عشر شهراً عام ١٩١٣ سبعمائة كتاب . وإذا كان المسيح يقول : من يحمل السيف يقتل بالسيف ، فإن شباب ألمانيا اليوم يقولون : من يمت بالسيف يمت ميتة شريفة . ويقولون : إن الحرب ضرورة لتطهير حياة الأمم

الغواصة الطائرة

[من « لاجورنال دي روبيه »]

تعمل مصانع اليابان منذ عام في بناء نوع من الغواصات ، سيكون له أثر كبير في الحروب ، نظراً لما يمتاز به من السرعة . هذا النوع هو غواصة الجيب . فهذه الغواصة وإن كانت لا تزيد في طولها على ست أو سبع ياردات ، فقد نجحت نجاحاً عظيماً في قذف الطربيد ، وسرعة السير ، وقوة المجاورة ، لما تمتاز به عن الغواصات الكبيرة من الخفة وحسن النظام

ولدى اليابان الآن عشر غواصات من هذا النوع الصغير ، وهذه الغواصات العشر تستطيع أن تقضي قضاء تاماً على فرقة كاملة من أسطول كبير . ونستطيع أن نؤكد أن هذا السلاح الجديد الذي صنعته اليابان لا يتيسر للألمان بحال من الأحوال . وذلك أن عشرين في المائة من القطع الضرورية لصناعة هذه الغواصة تصنع من معدن الألمونيوم ، وليس لدى ألمانيا مصدر لهذا المعدن . وقد دعي منذ بضعة أسابع خمسة عشر من الرجال الإخصائيين وثلاثة من المراسلين لمشاهدة بعض التجارب في مرفأ صناعة السفن بياسو ، فشاهدوا هذه الغواصة الصغيرة ترتفع إلى سطح الماء فتسير مسافة قصيرة ، ثم ترتفع إلى السماء حيث تحلق في الجو كالطائرة المائية

وقام بإدارة هذه الغواصة المهندس الذي اخترعها واسمه « تسنوما » فدفع بها إلى اليم فرأينا جسما على صورة السمكة ، يغطس ويختفي تحت المياه في سرعة وخفة عجيبتين . وبعد عشر دقائق ظهرت على سطح الماء ، ومن ثم برزت أجنحتها واحدة فواحدة ، ويبلغ طول هذه الأجنحة من ١٨ إلى ٢٠ ياردة ولم تلبث أن ارتفعت إلى أجواز السماء

هذه السمكة الطائرة كما يقول دكتور « جود » مساعد « تسنوما » مخترع هذه الآلة — تستطيع أن تقطع تحت الماء من ١٥ إلى ٢٠ ميلاً ولا يمسها خطر . فإذا كانت غير محملة بشيء تستطيع أن تقطع ٦٠٠ ميل ، فإذا كانت حمولتها خفيفة قطعت ٣٠٠ ميل ، ومن السهل عليها أن تحمل أربعة طوربيدات لاستخدامها تحت الماء أو في عرض السماء . ولهذه السمكة الطائرة ثلاث آلات محركة قوة كل منها ٦٠ حصاناً وقد صنعت أجنحتها من نوع خاص من الحرير . ولا زالت هذه الغواصة في دور التجربة ، ولكن مما لا شك فيه أنه سيكون لها شأن كبير في عالم الحروب فتكون في الموقعة الحربية كالبعوضة تقتل الأسد

ولما كانت صناعة هذه الآلة تحتاج إلى مقادير عظيمة من الألمونيوم فسوف لا تستطيع ألمانيا أن تستخدمها على الإطلاق في حين أن لدى بريطانيا وفرنسا ما يكفيها لاستخدام هذا السلاح